Ashur Journal of Legal and Political Sciences (AJLSP) is published by the Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 2(No.4), 709-725 (2025)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

The Role of Political Parties in Shaping the Electoral Behavior of Voters in Wasit Governorate: An Analytical Study

***Safa Abbas Abdulhussein Al-Waeli*[1]**

[1] *University of Wasit, College of Law, Kut City, Wasit Governorate, Iraq, Safa215@uowasit.edu.iq*

ARTICLE INFORMATION

Received: 7 Oct 2025
Accepted: 25 Oct 2025
Published: 1 Dec 2025

KEYWORDS:
Political parties, electoral behavior, Wasit Governorate, political trust, electoral campaigns, media, tribal influences.

ABSTRACT

This study aims to analyze the role of political parties in shaping voter behavior in Wasit Governorate, within a context shaped by overlapping social, economic, and political factors. It is based on the premise that party influence is not limited to political programs or electoral discourse, but also includes public trust, tribal affiliations, economic conditions, and levels of political awareness.

The findings reveal that a significant portion of voters make their choices based on personal and social considerations rather than party platforms or competencies. This highlights the limited impact of party efforts in guiding electoral decisions. Furthermore, a noticeable gap exists between voters and political parties, driven by weak communication, lack of persuasive messaging, and insufficient understanding of local community needs.

The study recommends reevaluating the interaction mechanisms between parties and voters, strengthening political education initiatives, and promoting conscious participation to build an electorate capable of independent and informed decision-making.

© 2024, This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثاني (العدد الرابع)، 709-725: (2025), ISSN:3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

دور الأحزاب السياسية في تشكيل السلوك الانتخابي لناخبي محافظة واسط

المدرس المساعد صفا عباس عبدالحسين سعد الوائلي[1]

[1] جامعة واسط_ كلية القانون_ العراق، *Safa215@uowasit.edu.iq*

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام: 7 اكتوبر 2025
تاريخ القبول: 25 اكتوبر 2025
تاريخ النشر: 1 ديسمبر 2025

الكلمات المفتاحية
الأحزاب السياسية،
السلوك الانتخابي،
محافظة واسط، الثقة السياسية،
الحملات الانتخابية،
الإعلام،
العوامل العشائرية.

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تحليل دور الأحزاب السياسية في تشكيل سلوك الناخبين في محافظة واسط، في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية متداخلة. ويستند إلى فرضية أن تأثير الأحزاب لا يرتبط فقط بالبرامج السياسية أو الخطابات الانتخابية، بل يتعدى ذلك ليشمل مستوى الثقة الشعبية، والانتماءات العشائرية، والواقع الاقتصادي، ودرجة الوعي السياسي.

وقد أظهرت نتائج التحليل أن فئة كبيرة من الناخبين لا تتخذ قراراتها الانتخابية استنادًا إلى برامج الأحزاب أو كفاءتها، بل وفقًا لاعتبارات اجتماعية وشخصية، وهو ما يشير إلى محدودية تأثير العمل الحزبي في توجيه الناخب. كما تبيّن وجود فجوة بين الناخبين والأحزاب، ناتجة عن ضعف التواصل، وغياب خطاب سياسي جذاب، وقصور في فهم أولويات المجتمع المحلي.

ويوصي البحث بضرورة إعادة النظر في آليات التفاعل بين الأحزاب والجمهور، وتكثيف برامج التثقيف السياسي، وتشجيع المشاركة الواعية، بهدف بناء قاعدة انتخابية تتسم بالوعي والاستقلالية في اتخاذ القرار.

© 2024, This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

1. المقدمة

تُعد الأحزاب السياسية من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها النظم الديمقراطية في تمثيل إرادة الشعوب وتنظيم التنافس السلمي على السلطة. وفي العراق، وبعد عام 2003، تنامى دور الأحزاب بشكل ملحوظ، لتصبح فاعلاً رئيسيًا في الحياة السياسية، لا سيما في المحافظات ذات التعدد الحزبي. وتبرز محافظة واسط كنموذج يعكس طبيعة العلاقة المعقدة بين الناخبين والأحزاب، حيث تتداخل المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والدينية مع الخطابات الحزبية، ما يدفع للتساؤل عن مدى تأثير هذه الأحزاب في تشكيل قرارات الناخبين. وانطلاقًا من هذا الواقع، يسعى البحث إلى تحليل هذه العلاقة وفهم محدداتها.

1_1 أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في تسليطه الضوء على الدور الذي تؤديه الأحزاب السياسية في توجيه السلوك الانتخابي، وأثرها في تعزيز المشاركة السياسية وترسيخ مبادئ الديمقراطية داخل محافظة واسط.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة البحث في ضعف تأثير الأحزاب السياسية في توجيه اختيارات الناخبين في واسط، واعتماد كثير من الناخبين على معايير شخصية أو عشائرية بدلًا من البرامج السياسية.

1_2_ اهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر الأحزاب السياسية على سلوك الناخبين في محافظة واسط، من خلال الوقوف على مدى قدرة الأحزاب في التأثير على خيارات التصويت، وتحديد العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام، مثل الحملات الانتخابية، والبرامج السياسية، والانتماءات العشائرية، والوضع الاقتصادي، ومستوى التعليم، وغيرها من المؤثرات المحلية.

1_3_ مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في مدى قدرة الأحزاب السياسية على التأثير الفعلي في خيارات الناخبين داخل محافظة واسط، في ظل تراجع الثقة الشعبية وتزايد تأثير العوامل العشائرية والاجتماعية على القرار الانتخابي.

1_4_ فرضية البحث:

يفترض البحث أن الأحزاب السياسية لا تؤثر في سلوك الناخبين من خلال برامجها فقط، بل من خلال تعزيز الوعي السياسي والمؤسسات القادرة على دعم التوجهات الانتخابية الواعية.

1_5_ منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمًا أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من ناخبي محافظة واسط، بهدف تحليل العوامل المؤثرة في قراراتهم الانتخابية.

1_6_ خطة البحث:

نظرًا لأهمية الموضوع وتشعب الإشكاليات التي يطرحها، ارتأينا تقسيم البحث إلى قسمين متكاملين.

يتناول القسم الأول الإطار النظري، وينقسم إلى فقرتين أساسيتين، أما القسم الثاني من البحث فقد خُصص للجانب التطبيقي، ويتضمن بدوره فقرتين: الذي تتناولت دراسة نتائج الاستبيان الميداني ومناقشتها في ضوء أهداف البحث

2_ الاطار النظري للأحزاب السياسية والسلوك الانتخابي

تُعد الأحزاب السياسية عنصراً محورياً في الأنظمة الديمقراطية، إذ تقوم بدور بارز في التعبير عن تطلعات الجماعات وتنظيمها، إضافة إلى رعاية القيادات السياسية وتنمية قدراتها، وتطوير البدائل السياسية وتعزيزها، فضلاً عن تقديم خيارات انتخابية متنوعة ومنسجمة أمام الناخبين. كما يُنظر إلى الأحزاب على أنها البيئة التي تُنمّي الوعي السياسي للمواطنين وتُعزز كفاءتهم السياسية.

2_1_ مفهوم الأحزاب السياسية ووظائفها في النظام الديمقراطي

1- تعريف الأحزاب السياسية

- الحزب في لغةٌ

يطلق مصطلح "حزب" في اللغة العربية على مجموعة متناسقة من الأفراد في قلوبهم وأعمالهم. وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم للإشارة إلى مجموعات مثل "حزب الله" وغيرها، أما في السياق الغربي، فالكلمة مشتقة من "بارتي" بالإنجليزية، وكانت تستخدم في اللغة الفرنسية ضمن مصطلحات عسكرية، حيث كانت تشير إلى مجموعة من الجنود الذين يقاتلون العدو بشكل مستقل عن باقي الجيش. مع مرور الوقت، تطور استخدام المصطلح ليشمل التجمعات أو الجماعات التي تتفق في أفكارها واعتقاداتها.[1]

الحزب في الاصطلاح:

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، بلا طبعة، بلا سنة، ص 621.

يُعرف الحزب السياسي بأنه جماعة سياسية تسعى إلى المشاركة في الانتخابات، وتكون قادرة على ترشيح ممثلين لشغل المناصب العامة عبر تلك الانتخابات، أما أوستن فيرى أن الحزب السياسي هو جماعة، مهما كان تنظيمها بسيطًا أو عشوائيًا، تهدف إلى انتخاب موظفين حكوميين تحت شعارات وأهداف محددة. بينما يعتبر "رالف" الأحزاب السياسية منظمات غير حكومية تساهم في الحياة السياسية. ويشير "لابالومبار ووينر في كتابهما"(الأحزاب السياسية والنمو السياسي) إلى أن الحزب السياسي لا يُعد كذلك إلا إذا توفرت فيه عناصر أساسية، أبرزها: التنظيم الجماعي الدائم الذي لا يقتصر على حياة مؤسسيه الأوائل، بل يمتد ليستمر مع تعاقب القيادات، إضافة إلى وجود هيكل تنظيمي يمتد من المستوى الوطني إلى المستوى المحلي، مع وجود قنوات اتصال منظمة بين مختلف وحداته [2].

ويختلف الباحثون في وضع تعريف دقيق وموحّد للحزب السياسي، وذلك بسبب تباين وجهات النظر حول العناصر التي تُشكِّل جوهر هذا المفهوم. فبعضهم يراه إطارًا ضيقًا يرتكز على فكرة تمثيل فئة اجتماعية معينة تسعى إلى السيطرة على السلطة، بينما يتوسع آخرون ليشمل كل جماعة تتشارك الأفكار وتسعى للمشاركة في الحكم سواء بالانتخاب أو بغيره.

ومن جانب آخر، نجد من يُعرف الحزب السياسي بأنه مجموعة من الأفراد يرتبطون بمصالح وأهداف موحدة، يعملون ضمن تنظيم منظم، بغرض الوصول إلى مواقع السلطة أو التأثير فيها، بما يحقق أهدافهم خدمةً للصالح العام، عبر الطرق الدستورية والقانونية.

ويمتاز هذا التعريف بكونه يُفرق بين الحزب وبقية الجماعات، من خلال اعتماده على الوسائل المشروعة كأساس للمنافسة السياسية، إضافةً إلى تركيزه على فكرة الوصول إلى الحكم لتطبيق برامجه وأفكاره. [3]

ومن الناحية القانونية، تُعرف الأحزاب السياسية بأنها جمعيات طوعية تقوم على أفكار أو مبادئ مشتركة، وتهدف إلى تمثيل أعضائها وناخبيها، وتسعى للوصول إلى السلطة من خلال المشاركة الفاعلة في الانتخابات أو شغل المناصب العامة.

---

[2] عبدالرحمن حمدي عبدالمجيد، الأحزاب السياسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية والديمقراطية، القاهرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، بلا طبعة، بلا سنة، ص 22.

[3] ستار كاظم جواد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في حماية الحريات السياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد 11، العدد 2، 2022، ص 509–510.

وبالتالي، لا يمكن تصور ديمقراطية حقيقية دون وجود تنافس فعّال بين عدة أحزاب، فحضورها المؤثر في المشهد السياسي يُعد شرطاً أساسياً لأي نظام ديمقراطي. وتتميز الأحزاب بقدرتها على أداء أدوار متعددة، فهي بين دورة انتخابية وأخرى تواصل عملها في دعم الأنظمة السياسية متعددة الأحزاب، وتسهم في تطوير مؤسسات سياسية قوية ومستدامة، مما يُعزز بناء ديمقراطيات حيوية ومتجددة.

وفي الوقت ذاته، عندما تكون خارج السلطة، تلعب الأحزاب دور المعارضة البنّاءة، حيث تعرض نفسها كبديل جاهز لنيل ثقة الناخبين، وتُمارس الضغط على من هم في الحكم من أجل تحسين الأداء والاستجابة لمطالب الشعب.

كما أن التباين في وجهات النظر الذي تعبّر عنه الأحزاب يُساهم في توسيع وعي الجمهور بالقضايا المطروحة ويُساعد في إيجاد حلول مبتكرة وفعّالة. وإلى جانب ذلك، تعزز الأحزاب المشاركة السياسية بين المواطنين خارج أوقات الانتخابات، وتُشجع على بناء روابط وثيقة بينهم وبين ممثليهم، ما يجعلها الدعامة الأساسية لأي مجتمع ديمقراطي متطور.[4]

2_2_ وظائف الأحزاب السياسية في العراق

تعتبر الأحزاب السياسية من العناصر الأساسية في الأنظمة الديمقراطية الحديثة، حيث تلعب دورًا حيويًا في العملية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي العراق، تتمثل أهمية الأحزاب السياسية في قدرتها على التأثير في النظام السياسي، سواء على مستوى الانتخابات أو على مستوى المشاركة في صنع السياسات العامة. إذ تشارك الأحزاب في تشكيل الرأي العام، وتحديد أولويات السياسات، وتعمل على تنظيم عملية اتخاذ القرار بما يتناسب مع مصالح الجماهير.

1. تنشيط الحياة السياسية وتعزيز الاستقرار السياسي:

من أهم وظائف الأحزاب السياسية هي تنشيط الحياة السياسية وتعزيز الاستقرار السياسي داخل الدولة. في الأنظمة الديمقراطية، تقوم الأحزاب بتقديم مرشحيها في الانتخابات، وتنظيم الحملات الدعائية التي تروج لأيديولوجياتها وبرامجها السياسية. تلعب الأحزاب السياسية دورًا رئيسيًا في التأثير على القرارات السياسية، حيث تقوم بتوجيه من يتم انتخابهم إلى المناصب العامة، مما يساعد على تحسين النظام السياسي. من خلال

[4] باسم علي خريسان، قوننة الأحزاب السياسية: دراسة في قانون الأحزاب، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 2016، ص 214.

هذا الدور، تسهم الأحزاب في ضمان استمرارية الحكم، وتنظيم الإرادة الشعبية بطريقة منسجمة، ما يعزز من استقرار النظام السياسي في البلاد. وفي هذا السياق، لا يقتصر دور الأحزاب على الانتخابات فقط، بل يمتد أيضًا إلى المشاركة في صناعة السياسات العامة، والتفاعل مع القضايا الوطنية التي تهم الشعب[5].

2. تشكيل الرأي العام وتعزيز الوعي السياسي: تعد الأحزاب السياسية من أبرز العوامل التي تساهم في تشكيل الرأي العام. من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات السياسية، تستخدم الأحزاب كافة الوسائل الإعلامية المتاحة لنشر أفكارها وبرامجها السياسية. هذه الأنشطة لا تقتصر على تعزيز الوعي العام بالقضايا السياسية فحسب، بل تهدف أيضًا إلى توجيه الرأي العام نحو فهم معمق للمشاكل الوطنية وتقديم الحلول المناسبة لها. تلعب الأحزاب دورًا أساسيًا في تعزيز النقاش السياسي وتوجيه المواطنين لفهم آراء الأطراف المختلفة، وبالتالي المشاركة الفعالة في الحياة السياسية. وفي هذا الإطار، يمكن القول إن الأحزاب السياسية تسهم بشكل كبير في بناء مجتمع ديمقراطي يتمتع بوعي سياسي عالي. كما أن ذلك يسهم في تقوية المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات السياسية، وبالتالي تصبح الأحزاب أداة حيوية لتعميق الديمقراطية.

3. تأهيل وتدريب القيادات السياسية: الأحزاب السياسية تعمل على تدريب وتطوير القيادات السياسية في المجتمع من خلال أنشطتها المختلفة. إن وجود تنظيم حزبي في أي دولة يساهم في تأهيل أفراد قادرين على تولي المناصب السياسية بشكل فعّال. هذه القيادات لا تقتصر مهمتها على تمثيل الأحزاب فقط، بل تمتد أيضًا لتشمل تقديم حلول عملية للقضايا السياسية المعقدة. من خلال التفاعل مع أفراد الحزب وتطوير برامج سياسية مبنية على أساس من الخبرة والممارسة، يتم تأهيل القيادات لتولي المسؤوليات الكبرى في الدولة. الأحزاب أيضًا تلعب دورًا محوريًا في تنمية قدرة الأفراد على اتخاذ القرارات السياسية الدقيقة، مما يساهم في تحسين أداء المؤسسات الحكومية. ويعد الحزب السياسي في هذا السياق محضنًا لتشكيل الكوادر السياسية المؤهلة التي تشكل قلب النظام السياسي الفعّال[6].

2_3_ مفهوم السلوك الانتخابي والعوامل المؤثرة به

---

[5] حمدي عطية مصطفى عامر، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي والإسلامي (دراسة مقارنة)، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، 2014، ص 173.

[6] 3. إدريس حاضر هيشان الفريش اللهيبي، دور الأحزاب السياسية في النظام النيابي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 47، 2023، ص 136–137.

يعدُ السلوك السياسي من احد الابعاد الجوهرية في ميادين السلوك السياسي وتبرز أهمية دلالته من تقديم النتائج مؤثرة، خصوصًا في الأنظمة الديمقراطية التي تعتمد الانتخابات كأداة أساسية وشرعية لتداول المناصب العليا في السلطة، مثل رئاسة الدولة، ورئاسة الحكومة، والوزارات، والإدارات المحلية، والمجالس النيابية والبلدية وغيرها. وانطلاقًا من ذلك، ولى الباحثون في العلوم السياسية والاجتماع السياسي اهتمامًا متزايدًا بتحليل هذا النمط من السلوك لفهم العوامل التي تؤثر فيه وانعكاساته على النظام السياسي[7].

اذ يمكن يُعرّف السلوك السياسي على أنه مجموعة من الأفعال والتصرفات العملية التي تقوم بها الفواعل الاجتماعية، والتي تتصل بشكل مباشر بمفهوم المشاركة في الحياة السياسية، كونها تسهم في التأثير على نمط وأساليب إدارة الحكم اذ يُنظر إلى هذا النوع من السلوك بوصفه انعكاسًا لأهداف الفعل السياسي ونتائجه، سواء على المستوى الفردي أو الجمعي[8].

ويمكن تمييز مفهوم السلوك السياسي في اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول: يتناول المفهوم بشكل محدود، حيث يقتصر على سلوك الناخبين، وهو المعنى الذي شاع استخدامه بين الباحثين في مجالات علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع.

الاتجاه الثاني: يمثل توجّهًا بحثيًا واسع النطاق، يهدف إلى دراسة آليات عمل النظام السياسي من خلال تحليل سلوك الأفراد وتفاعل الجماعات داخل المجتمع السياسي، مما يشمل مجموعة متعددة من الظواهر والأنماط ذات الطابع السياسي

وبلا شك شهد العراق تحوّلًا وطنياً مهمًا عند انتقاله من نظام الحزب الواحد إلى نظام يقوم على التعددية الحزبية، الأمر الذي مهّد لمرحلة جديدة في مجال المشاركة السياسية. ويُعد السلوك الانتخابي للمواطن العراقي محورًا رئيسيًا في هذا التحوّل، إذ يُمكن من خلاله استكشاف مدى تجذر المبادئ الديمقراطية داخل المجتمع، وقياس درجة إدراك الأفراد لطبيعة العمل السياسي وأهدافه. كما يُظهر هذا السلوك حجم التأييد الشعبي الذي تحظى به الأحزاب السياسية بين مختلف فئات الناخبين، ويُعبر عن مواقفهم تجاه البرامج

---

[7] أحمد عبدالله الناهي وخضر عباس عطوان، السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية، عمّان، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2017، ص 184.

[8] فيليب بروا وآخرون، قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ترجمة: هيثم اللمع، 2005، ص 239.

والأفكار التي تطرحها تلك الأحزاب. ومن خلال نتائج الانتخابات، يُمكن تقييم مدى نفوذ الأحزاب السياسية، وقدرتها على الحفاظ على توجهاتها الفكرية أو إعادة صياغتها بما يتلاءم مع المزاج العام للناخبين[9].

من الملاحظ أن الانتخابات التي أعقبت عام 2003 في العراق شهدت اندفاعًا شعبيًا لافتًا نحو صناديق الاقتراع، وقد ارتبط هذا الحماس بدرجة كبيرة بالتعبئة ذات الطابع الطائفي والإثني، إضافة إلى شعور المواطن العراقي بضرورة استعادة حقه في التصويت بعد حرمان طويل خلال العقود السابقة. وجاء هذا التفاعل رغم الأوضاع الأمنية غير المستقرة، وبعد مواقع مراكز الاقتراع عن مناطق سكن بعض الناخبين، فضلاً عن الانتظار لساعات في طوابير طويلة للدخول إلى المراكز الانتخابية.

وما يميز هذه المرحلة الانتخابية هو الانفتاح السياسي والتعدد الحزبي، خلافًا لما كان عليه الحال قبل 2003 حيث كانت الساحة السياسية خاضعة لسلطة حزب واحد وزعيم أوحد. إلا أن هذه المشاركة، وعلى الرغم من مظاهرها الديمقراطية، اتسمت بانتقائية واضحة بسبب الآليات التنظيمية والمعايير المتبعة، والتي أسهمت في تعميق الانقسام الطائفي داخل النظام السياسي. فقد تم تشكيل القوائم الانتخابية على أساس مذهبي ومناطقي، الأمر الذي أدى إلى توزيع المناصب العليا وفق مبدأ المحاصصة، بحيث ذهب منصب رئاسة الجمهورية إلى الكرد، ورئاسة الحكومة إلى الشيعة، ورئاسة البرلمان إلى السنّة، مما عزز الطابع الفئوي على حساب الانتماء الوطني العام[10].

إذا أردنا تفسير ضعف المشاركة السياسية أو قلة الفاعلية الانتخابية لدى العراقيين بعد عام 2003، يمكن تلخيص الأسباب في النقاط التالية[11]:

1. غياب الخبرات السابقة في الممارسة السياسية التعددية: لم يختبر العراق انتخابات تعددية حقيقية منذ عام 1954 حتى 2005، مما يعني أن أغلب المواطنين، خصوصًا من هم دون سن التاسعة والستين، لم يكونوا قد شاركوا في عملية انتخابية ضمن نظام سياسي متعدد الأحزاب، وهو ما أثر بشكل كبير على وعيهم السياسي وتفاعلهم مع العملية الانتخابية.

---

[9] أحمد عبدالله الناهي وخضر عباس عطوان، السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية، مصدر سبق ذكره، 185.

[10] معتز إسماعيل خلف، محددات السلوك الانتخابي في العراق بعد عام 2003، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 24، 2021، ص 268.

[11] أحمد عبدالله الناهي وخضر عباس عطوان، السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية،مصدر سبق ذكره، 189.

2. الضعف في الوعي السياسي العام: يعود ذلك إلى غياب التعددية الحزبية والإعلام المستقل قبل عام 2003، مما أثر في قدرة المواطنين على استيعاب الفرق بين البرامج السياسية للأحزاب أو بين الأنظمة السياسية المختلفة مثل الرئاسي والبرلماني، بالإضافة إلى غياب الصحافة الحرة التي تساهم في نشر الوعي والتثقيف السياسي. وأظهرت بعض الاستطلاعات أن كثيرًا من المواطنين كانوا يفتقرون للمعرفة اللازمة حول الأحزاب أو حتى المبادئ الأساسية للنظم السياسية المتنوعة.

3. العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على المشاركة: فضلًا عن العزوف الناتج عن الخوف من عواقب الاختيارات السياسية على المستوى الاجتماعي، يشعر العديد من العراقيين بعدم جدوى تصويتهم بسبب اعتقادهم بأن أصواتهم لا تؤثر في تغيير نتائج الانتخابات. كما أن التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها المواطنون غالبًا ما تجعل الشأن السياسي بعيدًا عن اهتماماتهم، مما يقلل من حوافزهم للمشاركة في العملية الانتخابية.

وتُعد ضعف المشاركة السياسية أبرز سمات هذا السلوك، فبالرغم من الحملات الإعلامية والدعوات الدينية التي حثت المواطنين على التصويت، إلا أن نسب المشاركة بقيت دون الطموح. ففي انتخابات كانون الأول 2005، التي تُعد محطة مفصلية، لم تتجاوز نسبة التصويت 60%، لتنخفض في انتخابات 2010 إلى نحو 50%، وهو مؤشر على حالة من العزوف واللامبالاة. كما شهدت العملية الانتخابية في واسط، كما في باقي المحافظات، العديد من مظاهر العنف، من استهداف المرشحين إلى تهديد الناخبين ومحاولات التأثير على نتائج الانتخابات، مما أسفر عن إغلاق مراكز انتخابية بالكامل في بعض المناطق[12].

3_ العوامل السيكولوجية المؤثرة في السلوك الانتخابي

يُعد السلوك الانتخابي نتاجًا لتفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث تتداخل هذه المؤثرات لتشكيل توجهات الأفراد خلال العمليات الانتخابية. ومن أبرز هذه العوامل:(البيئة

[12] متعب مناف، السلوك الانتخابي العراقي وآثاره في العملية السياسية الراهنة، مجلة المستقبل، العدد 2، كانون الثاني، 2006، ص 130.

السياسية، البيئة الاجتماعية، العوامل الديموغرافية، العوامل الثقافية، إلى جانب طبيعة النظام الانتخابي السائد وقوانين الترشيح والانتخاب في النظام السياسي[13].

1- البيئة السياسية : ان البيئة السياسية والثقافة السياسية يشيران إلى مجموعة المعارف والمهارات التي تمكّن الأفراد من فهم وتحليل الأحداث السياسية. الثقافة السياسية تتشكل من تفاعل الأفراد مع مؤسسات التنشئة مثل الأسرة، المدرسة، والأحزاب، وهي تؤثر في سلوكهم السياسي. يرتبط الوعي السياسي بمستوى الثقافة السياسية في المجتمع، حيث يعكس قدرة الأفراد على المشاركة الفعالة في العملية السياسية. الحملات الانتخابية والتعليم لهما دور مهم في تعزيز الوعي السياسي وتحفيز المشاركة، مما يساهم في تحسين السلوك الانتخابي والتفاعل مع الشأن السياسي[14].

2- البيئة الاجتماعية: يشير دافيد بلترD.Butler، وغيره من الباحثين في ميدان كتابة "السلوك السياسي"، إلى أن فهم السلوك الانتخابي لا يمكن أن يتم بمعزل عن العوامل الاجتماعية التي تحيط بالفرد، مثل الشخصية، والخبرات السابقة، والقيم والتقاليد الاجتماعية المتجذرة في بنية المجتمع. فالممارسة الانتخابية تتأثر بجملة من المؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تحدد كيفية تصرف الناخبين أثناء العملية الانتخابية[15].

3- ويُعد الموروث الاجتماعي، بما يحمله من قيم ومعايير تقليدية، أحد المحددات الأساسية في تشكيل السلوك السياسي، إلى جانب درجة وعي الفرد السياسي، ومعاييره الموضوعية في اختيار مرشحه بين عدد من المنافسين. وقد أشار "ألستون" إلى أن قرار الناخب يتأثر بجملة من العوامل الداخلية، كالعوامل الشخصية والانفعالية، والمعارف المتوافرة لديه حول المرشحين وبرامجهم الانتخابية، بالإضافة إلى تفاعل القوى النفسية والاجتماعية التي توجه مشاعر الناخب واختياره النهائي.

---

[13] هالة محمود عبدالعال، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2017، ص 45.

[14] مزريق عمر وعيساوي بوجمعة، محددات السلوك الانتخابي للمجتمعات المحلية: دراسة ميدانية لسكان بلدية تامست، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2018، ص 27-28.

[15] صابر عبد ربه، المتغيرات السوسيولوجية المرتبطة بالاختيار للانتخابات، بدون جهه نشر، بلا سنه، ص 8.

4- العوامل الثقافية: تُعد الثقافة السائدة من أبرز المؤثرات في السلوك الانتخابي، حيث يلعب مستوى التعليم وانتشار الأمية والمشكلات الاقتصادية دورًا أساسيًا في تحديد حجم المشاركة الشعبية في الانتخابات. فكلما ارتفع المستوى الثقافي، زادت فاعلية المشاركة الانتخابية، مما يعزز من مصداقية النتائج السياسية ويعكس استقرارًا أكبر في البنية الاجتماعية للمجتمع.

كما تتأثر الانتخابات بمدى تطور وسائل النقل والاتصال، التي تسهم في تسهيل التواصل بين الناخبين ودوائرهم الانتخابية. ولا يمكن إغفال تأثير القيم الدينية، والتقاليد الاجتماعية والقبلية، التي تظل حاضرة في تشكيل اتجاهات التصويت، وإن تفاوت أثرها من مجتمع لآخر[1].

5- العوامل الديموغرافية تشمل العوامل الديموغرافية المؤثرة في السلوك الانتخابي عدة أبعاد، منها حجم السكان وتركيبهم الاجتماعي. فحجم السكان لا يُقاس فقط بعددهم، بل بمدى وعيهم السياسي وقدرتهم على التفاعل الحضاري مع العملية الانتخابية، ومدى ملاءمة هذا الوعي مع متطلبات الحياة السياسية السليمة.

أما التركيب السكاني، فيُقصد به الخصائص الديموغرافية التي يتم رصدها عبر التعدادات السكانية، مثل النوع، والجنس، والفئة العمرية، والتي تُسهم في تحديد درجة التمثيل السياسي ومشاركة مختلف الفئات، كالنساء والشباب، في تحديد مستقبل النظام السياسي للدولة، بما يحقق مبدأ العدالة والمساواة السياسية والاجتماعية.

6- طبيعة النظام الانتخابي السائد يُعد النظام الانتخابي من العوامل الحاسمة في توجيه السلوك الانتخابي، حيث يؤثر في طريقة تنظيم الأحزاب لحملاتها الانتخابية، وفي سلوك القيادات السياسية، مما يسهم في تشكيل الأجواء السياسية العامة. كما تدفع بعض النظم الانتخابية الأحزاب إلى تشكيل تحالفات موسعة، بينما تحد أخرى من هذا التوجه، فتبقي المنافسة ضمن أطر ضيقة كالعشيرة أو الطائفة. وتختلف النظم الانتخابية في مدى تحفيزها للأحزاب على توسيع قاعدتها الشعبية أو تقليصها، مما ينعكس بدوره على طبيعة المشاركة السياسية وتوزيع القوة داخل النظام السياسي[2].

---

[1] هالة محمود عبد العال، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، مصدر سبق ذكره، ص47.

[2] هالة محمود عبد العال، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، مصدر سبق ذكره،ص49.

7- وتُعد الأحزاب السياسية من أبرز الفواعل في هذا الإطار، إذ تعمل على نقل توجهات الرأي العام إلى صانعي القرار، كما تسعى للوصول إلى الحكم عبر الانتخابات لتطبيق برامجها التي تؤمن بأنها تخدم الصالح العام. كما تتأثر خيارات الناخبين بالعوامل المحلية، وطبيعة الحوار السياسي داخل الدولة، ودور الرأي العام في إنتاج قوى سياسية جديدة وصياغة السياسات العامة.

3_1_ قياس اثر الأحزاب السياسية على سلوك الانتخاب في محافظة واسط

رؤية تحليلة 2025 وتحليل نتائج الاستبيان

أ- يُعد السلوك الانتخابي في محافظة واسط انعكاسًا لمجموعة معقدة من المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل معًا لتوجيه قرار الناخب، وتحديد موقفه من المشاركة أو الامتناع، واختيار الكتلة أو الحزب. وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أبرز العوامل التي تسهم في تشكيل هذا السلوك، مع التركيز على دور الأحزاب السياسية، وخطابها، وأدواتها المستخدمة.

1. متابعة الحملات الانتخابية وتأثيرها

رغم أن 65% من المشاركين يتابعون حملات الأحزاب، إلا أن التأثير المباشر للحملات الانتخابية على القرار الانتخابي لم يكن قويًا، حيث أشار 30% فقط إلى أن هذه الحملات تؤثر بشكل كبير في قرار التصويت. هذه النتيجة قد تشير إلى أن الحملات الانتخابية بحاجة إلى تحسين من حيث المحتوى وأسلوب الوصول إلى الناخبين.

2. تأثير الإعلام

أظهرت النتائج أن 40% من المشاركين يعتقدون أن الإعلام (الصحف، التلفزيون، الإنترنت) له تأثير كبير على قراراتهم الانتخابية. يشير هذا إلى دور وسائل الإعلام كأداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام، وقد يكون من المهم للأحزاب استغلال الإعلام بشكل أفضل للوصول إلى الناخبين وشرح برامجها الانتخابية.

3. العوامل الاجتماعية والعشائرية

أشار العديد من المشاركين إلى أن العوامل الاجتماعية والعشائرية تمثل عاملاً مؤثرًا في اتخاذ القرار الانتخابي، حيث يظل الانتماء العشائري والعلاقات الاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل خيارات الناخبين.

3_2_ أُجري استبيان في محافظة واسط خلال عام 2025 بهدف قياس تأثير الأحزاب السياسية على سلوك الناخبين. شملت العينة 150شخص من مناطق متعددة في المحافظة منها حي الخاجية، حي داموك، حي

تموز، حي الحوراء . الهدف كان تحليل العوامل المؤثرة في قرارات التصويت، وتحديد دور الأحزاب في تشكيل السلوك الانتخابي وكانت النتائج كالاتي:

1. الوعي السياسي ومتابعة الأنشطة الحزبية

أظهرت نتائج الاستبيان أن 65% من المشاركين يتابعون أنشطة الأحزاب السياسية في المحافظة، مما يعكس درجة من الوعي السياسي. هذه النسبة تشير إلى أن غالبية الناخبين في المحافظة لديهم اطلاع على الشؤون السياسية، ولكن من المهم ملاحظة أن متابعة الأنشطة الحزبية لا تتساوى دائمًا مع تأثيرها المباشر على قرارات التصويت.

2. تأثير البرامج الانتخابية

من خلال تحليل إجابات المشاركين، تبين أن 48% فقط يعتمدون في اختيارهم على البرامج الانتخابية للأحزاب. تشير هذه النتيجة إلى أن تأثير البرامج الانتخابية لا يزال محدودًا في تشكيل قرار الناخبين، حيث إن العوامل الاجتماعية والعائلية قد تظل لها الأولوية لدى كثير من الناخبين في تحديد خيارهم الانتخابي.

3. الدور الاقتصادي في القرار الانتخابي

أشارت النتائج إلى أن 55% من المشاركين يعتبرون الوضع الاقتصادي المحرك الرئيسي لقرارهم الانتخابي. يعتبر تحسين الوضع المعيشي والخدمات من أولويات المشاركين، مما يعكس أن الناخبين في محافظة واسط يتأثرون بشكل كبير بالوضع الاقتصادي عند اتخاذ قرار التصويت.

4. الثقة في قدرة الأحزاب على إحداث تغيير حقيقي

من النتائج المثيرة للانتباه أن 41% فقط من المشاركين يثقون في قدرة الأحزاب السياسية على إحداث تغيير حقيقي. هذه النتيجة تشير إلى ضعف الثقة في الأحزاب السياسية وقدرتها على الوفاء بوعودها، ما يعكس حالة من الإحباط أو الحذر بين الناخبين.

5. التعليم والمشاركة السياسية

أظهرت البيانات أن 70% من المشاركين يمتلكون مستوى تعليمي جيد (جامعي أو دراسات عليا)، مما يدل على أن شريحة كبيرة من الناخبين في المحافظة لديهم القدرة على اتخاذ قرارات انتخابية مدروسة. هذا يشير إلى إمكانية استغلال هذه الشريحة لتعزيز الوعي السياسي في المستقبل.

من خلال التحليل يتبيّن أن السلوك الانتخابي في محافظة واسط يتأثر بجملة من العوامل المتداخلة، منها الحملات الانتخابية، والإعلام، والانتماءات الاجتماعية، والوضع الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والعزوف عن الانتخابات. إلا أن تأثير الأحزاب السياسية لا يزال محدودًا، ما يشير إلى ضرورة إعادة النظر في آليات عمل هذه الأحزاب، وتطوير أدواتها التثقيفية والإعلامية لكسب ثقة الجمهور، خاصة الشباب.

الخاتمة:

في ضوء ما تم عرضه وتحليله في هذا البحث، يتبيّن أن الأحزاب السياسية في محافظة واسط لا تزال تواجه تحديات متعددة في التأثير الفعلي على سلوك الناخبين، رغم حضورها السياسي والاجتماعي الظاهر. إذ أظهرت المعطيات أن اختيارات الناخبين لا تعتمد بشكل أساسي على البرامج الانتخابية أو الرؤى الفكرية التي تطرحها الأحزاب، بل تتأثر بعوامل أخرى أكثر رسوخًا في الواقع المحلي، مثل الانتماءات العشائرية، والوضع الاقتصادي، ومدى الثقة في قدرة الحزب على إحداث تغيير ملموس.

كما كشفت الدراسة عن فجوة واضحة بين النشاط الحزبي ومشاركة الجمهور، ما يعكس ضعفًا في التواصل السياسي وانخفاض مستوى الثقة بالمؤسسات الحزبية، الأمر الذي يُعد تحديًا كبيرًا أمام تطور النظام الديمقراطي المحلي. وبناءً على ذلك، فإن دور الأحزاب في تشكيل السلوك الانتخابي ما زال بحاجة إلى إعادة نظر شاملة في آليات عملها وبرامجها وسياساتها، بما ينسجم مع خصوصيات المجتمع الواسطي وتطلعاته.

النتائج:

1. لا يزال تأثير البرامج الانتخابية محدودًا في تشكيل قرارات الناخبين، حيث تميل الغالبية إلى التصويت وفق الاعتبارات الاجتماعية أو العشائرية.

2. ضعف الثقة العامة في الأحزاب السياسية يُعد من أبرز العوائق أمام تفاعل المواطن مع الخطاب الحزبي والمشاركة الواعية في العملية الانتخابية.

3. العوامل الاقتصادية تلعب دورًا جوهريًا في توجيه القرار الانتخابي، إذ يبحث الناخب عن من يُحسّن وضعه المعيشي قبل الالتفات إلى الطروحات السياسية.

4. الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا متزايدًا في التأثير على الرأي العام، ولكنها ما تزال تُستخدم من قبل الأحزاب بطريقة تقليدية وغير ممنهجة.

التوصيات:

1. ضرورة تطوير الخطاب السياسي للأحزاب ليكون أكثر واقعية ومباشرة، ويعكس حاجات المواطن الفعلية في محافظة واسط.

2. تكثيف الجهود التوعوية من خلال ورش العمل والندوات لتعزيز الوعي السياسي لدى الناخبين، وخاصة فئة الشباب والمثقفين.

3. إعادة هيكلة الحملات الانتخابية لتكون تفاعلية ومبنية على التواصل المباشر مع الجمهور، بدلًا من الاعتماد على الأساليب التقليدية.

4. تعزيز الشفافية والمصداقية في الأداء الحزبي، لبناء علاقة ثقة مع المجتمع تُمهّد لتأسيس قاعدة جماهيرية مستقرة وواعية.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار المعارف، 2016.

- عبدالرحمن حمدي عبدالمجيد، الأحزاب السياسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية والديمقراطية، القاهرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019.

- حمدي عطية مصطفى عامر، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي والإسلامي (دراسة مقارنة)، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، 2014.

- أحمد عبدالله الناهي وخضر عباس عطوان، السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية، عمّان، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2017.

- فيليب بروا وآخرون، قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ترجمة: هيثم اللمع، 2005.

- هالة محمود عبدالعال، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2017.

ثانيًا: المقالات في مجلات علمية

– ستار كاظم جواد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في حماية الحريات السياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد 11، العدد 2، 2022.

– باسم علي خريسان، قوننة الأحزاب السياسية: دراسة في قانون الأحزاب، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 2016.

– إدريس حاضر هيشان الفريش اللهيبي، دور الأحزاب السياسية في النظام النيابي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 47، 2023.

–معتز إسماعيل خلف، محددات السلوك الانتخابي في العراق بعد عام 2003، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 24، 2021.

– متعب مناف، السلوك الانتخابي العراقي وآثاره في العملية السياسية الراهنة، مجلة المستقبل، العدد 2، كانون الثاني، 2006.

– صابر عبد ربه، المتغيرات السوسيولوجية المرتبطة بالاختيار للانتخابات، أطروحة دكتوراة، جامعة سوهاج ، 2019.

ثالثًا: الرسائل الجامعية

_ مزريق عمر وعيساوي بوجمعة، محددات السلوك الانتخابي للمجتمعات المحلية: دراسة ميدانية لسكان بلدية تامست، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2018.

Sources and References:

First: Books

-Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Beirut, Dar al-Maaref, 2016.

-Abdulrahman Hamdi Abdul Majeed, Political Parties and Their Role in Promoting Political Culture and Democracy, Cairo, Arab Center for Publishing and Distribution, first edition, 2019.

-Hamdi Attia Mustafa Amer, Political Parties in the Political System, Positive Law, and Islamic Law (A Comparative Study), Alexandria, Dar al-Fikr al-Jami'i, first edition, 2014.

-Ahmed Abdullah al-Nahi and Khader Abbas Atwan, Political Behavior: A Theoretical and Applied Study, Amman, Dar Amjad for Publishing and Distribution, first edition, 2017.

-Philippe Brou et al., Dictionary of Political Science and Political Institutions, Beirut, University Foundation for Studies and Publishing, translated by Haitham al-Lama', 2005.

-Hala Mahmoud Abdel Aal, Evaluation of Political Propaganda in Parliamentary Elections, Cairo, Dar al-Arabi for Publishing and Distribution, 2017.

Second: Articles in Academic Journals

-Sattar Kazem Jawad Political Parties in Iraq and Their Role in Protecting Political Freedoms, Journal of Legal and Political Sciences, University of Diyala, Volume 11, Issue 2, 2022.

-Bassem Ali Khreisan, Legalization of Political Parties: A Study in Political Parties Law, Journal of Political Sciences, University of Baghdad, Issue 2016.

-Idris Hader Hishan Al-Farish Al-Lahibi, The Role of Political Parties in the Parliamentary System, Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences, Volume 13, Issue 47, 2023.

-Moataz Ismail Khalaf, Determinants of Electoral Behavior in Iraq after 2003, Tikrit Journal of Political Sciences, Volume 2, Issue 24, 2021.

-Mutab Manaf, Iraqi Electoral Behavior and Its Effects on the Current Political Process, Al-Mustaqbal Journal, Issue 2, January 2006.

-Saber Abd Rabbuh, Sociological Variables Associated with Election Choice, PhD Thesis, Sohag University, 2019.

Third: University Theses

-Mazraq Omar Aissaoui Boujemaa, Determinants of Electoral Behavior in Local Communities: A Field Study of the Residents of the Municipality of Tamest, Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Ahmed Draia University, Adrar, Algeria, 2018.